وتعلق بالمستثنى في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلاة في
المسجد الحرام افضل واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه صلاة في المسجد
الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة ورواه قتادة
مثله فيأتي فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة
في سائر المساجد بمائة الف ولا خلاف ان موضع قبره افضل
بقاع الارض قال القاضي ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه
الحديث مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي الى ان هذا التفضيل انما هو
في صلاة الفرض وذهب مطرف من اصحابنا الى ان ذلك في
النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من رمضان
وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا
نحوه. وقوله عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة و
مثله عن ابي هريرة وابي سعيد وزاد ومنبري على حوضي وفي
حديث آخر ومنبري على ترعة من ترع الجنة قال الطبري فيه معنيان
احدهما ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع انه روي
ما يبينه بين حجرتي ومنبري والثاني ان البيت هنا القبر وهو
قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روي بين قبري ومنبري قال
الطبري واذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات

ولم يكن

ولم يكن بينها خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله
ومنبري على حوضي قيل يحتمل انه منبره بعينه الذي كان في الدنيا
وهو الاظهر والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان قصد
منبره والحضور عنده لملازمة الاعمال الصالحة يورد الحوض
ويوجب الشرب منه قال الباجي وقوله روضة من رياض الجنة
يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الدعاء والصلاة فيه
يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف
والثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله
الداودي وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في المدينة لا يصبر على لأوائها وشدتها احد
الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وقال فيمن تحمل عن
المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة
كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها وقال لا يخرج احد
من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه وروي عنه عليه
السلام من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه الله يوم
القيامة لا حساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر بعث من
الآمنين يوم القيامة وعن ابن عمر عنه عليه السلام من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وقال
تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى قوله

Copyright © King Saud University